ان ابي شيبة في كتاب صفة العرش عن بعض السلف ان العرش مخلوق من
ياقوتة حمراء بعد ما بين قطريه مسيرة خمسين الف سنة واتساعه خمسون الف
سنة وبعد ما بين العرش الى الارض السابعة مسيرة خمسين الف سنة و
ذهبت طائفة من اهل الكلام الى ان العرش فلك مستدير من جميع جوانبه
محيط بالعالم من كل جهة وربما سموه الفلك التاسع والفلك الاطلس قال
ابن كثير وليس بجيد لانه قد ثبت في الشرع ان له قوائم تحمله الملائكة
والفلك لا يكون له قوائم ولا يحمل وايضا فالعرش في اللغة عبارة عن سرير الملك
وليس هو فلكا والقرآن انما نزل بلغة العرب فهو سرير ذو قوائم تحمله الملائكة
وكالقبة على العالم وهو سقف المخلوقات انتهى والصحيح كما قال النهاني
انه غير الكرسي وما روي عن الحسن انه عينه تخفيف بل الصحيح
عنه ومن غيره من الصحابة والتابعين انه غيره انتهى كيف وقد
روى ابن جرير وابن مردويه وابو الشيخ عن ابي ذر قال قال
صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر ما السموات السبع في الكرسي الا كحلقة
ملقاة في ارض فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك
الحلقة ومن جملة ما كتب في الذكر وبينه بقوله وهو ام الكتاب
اصل الكتب وهو اللوح المحفوظ اذ ما من كائن الا وهو مكتوب فيه
وهل انه حقيقي او تمثيل والمراد علم الله قولان الاول انه حقيقي
وهو الاسعد بظواهر الاحاديث والآثار فقد اخرج الطبراني في طريقين
رجال احدهما ثقات والحاكم والحكيم الترمذي عن ابن عباس عنه
صلى الله عليه وسلم ان الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء صفحاتها
من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور وفي الطبراني ايضا ان عرضه
ما بين السماء والارض وفي كتب الاسرار ان طوله كذلك واخرج ابن ابي
حاتم وابو الشيخ بسند جيد عن ابن عباس قال خلق الله اللوح
المحفوظ كمسيرة مائة عام واخرج ابو الشيخ عن انس رفعه ان لله
لوحا احد وجهيه من ياقوتة والوجه الثاني من زمردة خضراء واخرج
ايضا عن ابن عباس رفعه خلق الله لوحا من درة بيضاء دفتاه من
زبرجدة خضراء كتابه نور يلحظ الله فيه كل يوم ثلثمائة وستين لحظة
يحيي ويميت ويخلق ويرزق ويفعل ما يشاء واخرج ابن ابي الدنيا
في مكارم الاخلاق وابو الشيخ في العظمة والبيهقي في الشعب
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله
لوحا من زبرجدة خضراء تحت العرش مكتوب فيه اني انا الله لا اله الا
انا ارحم الراحمين خلقت بضعة عشر وثلثمائة خلق من جاء بخلق منها
مع شهادة ان لا اله الا الله دخل الجنة وقد جمع بين هذا الحديث وبين قوله
يحتمل ... الاصلي ان محمدا خاتم النبيين
في الوجود فان قيل ... يقتضي سبق العرش على القلم وعلى
كتابة محمد خاتم النبيين فيستشكل بان نوره صلى الله عليه وسلم
خلق قبل العرش وغيره اجاب شيخنا بجواز ان نوره خلق قبل العرش

ولكتابته

ولكتابته لذلك واظهاره كان قبل وقت التقدير وهو بعد خلق العرش
وقبل خلق السموات والارض انتهى وفي الحديث اشارة الى ان الماء
والعرش مبدأ العالم لكونهما خلقا قبل كل شيء وعند احمد وابن حبان
والحاكم وصححاه عن ابي هريرة قلت يا رسول الله اني اذا رأيتك
طابت نفسي وقرت عيني انبئني عن اصل كل شيء قال كل شيء خلق
من الماء وهذا يدل على ان الماء اصل لجميع المخلوقات ومادتها وانها كلها
خلقت منه وقال الله تعالى والله خلق كل دابة من ماء قال في
اللطائف وللقول بان المراد النطفة التي تخلق منها الحيوانات بعيد
لان النطفة لا تسمى ماء مطلقا بل مقيدا كقوله من ماء دافق وقوله
الم نخلقكم من ماء مهين وايضا من الحيوانات ما يتولد من غير نطفة
كالدود والجراد والقمل فليس كل حيوان مخلوقا من نطفة فدل القرآن
على ان كل ما يدب وكل ما فيه حيوان من الماء ولا ينافي هذا قوله
تعالى والجان خلقناه من قبل من نار السموم وقوله صلى الله عليه
وسلم وخلقت الملائكة من نور لان اصل النور والنار الماء ولا
يستنكر خلق النار من الماء فقد جمع الله بقدرته بين الماء والنار
في الشجر الاخضر وذكر الاطباء ان الماء بانحداره يصير بخارا
والبخار ينقلب هواء والهواء ينقلب نارا وزعم مقاتل ان الماء خلق من
النور وهو مردود بحديث ابي هريرة المتقدم وغيره انتهى
ملخصا وذكره المؤلف في الارشاد وعن العرباض بكسر العين ثم
سكون الراء بعدها موحدة فالف فمعجمة ابن سارية السلمي قديم الاسلام
جدا من البكائين ومن اهل الصفة نزل حمص روى عنه خالد
ابن معدان وابو امامة الباهلي وخلق مات سنة خمس وسبعين
وقيل قبلها زمن فتنة ابن الزبير رضي الله عنه عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال اني عند الله لخاتم النبيين وان آدم قال
الطيبي الواو وما بعدها في محل نصب على الحال من المكتوب والمراد
الاخبار عن كون ذلك مكتوبا في ام الكتاب في ذلك الحال قبل نفخ
الروح في آدم لانه حينئذ كتبت في ام الكتاب ختمه للنبيين انتهى
وبه اندفع ما يرد ان هذا انبا فيه وانه يستلزم تحصيل الوصف المتقدم
ثبوته على جميع الموجودات المتجدد ختم الله وسكون النون مطاوع
جدله ... محققا ثابتا من حين لم يستند الا الى الغاء على الجد الذي وليس
مراده هنا انشاء له الطيبي قال لا في طينته خبر ثان لان لا متعلق بمجدل
والا لزم ان آدم مطروح في طينته مع انه ظرف له وهو حاصل
فيه رواه الامام احمد بن محمد بن حنبل الشيباني ابو عبد الله المروزي
ثم البغدادي احد كبار الائمة الحفاظ المواظبين الصابرين على البلوى
الذي من الله به على الامة ولولاه لكفر الناس في المحنة ذو المناقب
الشهيرة وحسبك قول الشافعي رحمه خرجت من بغداد فما خلفت بها
افقه ولا ازهد ولا اورع ولا اعلم منه وقال ابو زرعة الرازي كان

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)